حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور العمليات العسكرية (١٩٨٠-٢٠٠٧) في تناقص اعداد النخيل في العراق وتأثيراتها البيئية

حسام كنعان وحيد *

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية

المستخلص

لعبت العمليات العسكرية دوراً مؤثراً في تناقص اعداد النخيل في العراق، فمنذ بداية الحرب العراقية-الايرانية (١٩٨٠) مروراً بحرب الخليج الاولى (١٩٩١) الى حرب الخليج الثانية (٢٠٠٣) وما نتج عنها من عمليات عسكرية واعداد النخيل في تناقص مستمر.

كان العراق يحتل موقع الصدارة بين دول العالم في اعداد النخيل وكمية الانتاج، الا ان اعدادهُ تناقصت من (٣٠ مليون نخلة) في الستينيات من القرن الماضي الى اقل من (١٠ مليون نخلة) في الوقت الحاضر. وكانت البصرة اكبر غابة نخيل في العالم، فضلاً عن انها اكبر مدينة لإنتاج التمور في العالم لكن المكانة تغيرت، إذ سقطت على بساتين البصرة ملايين القذائف وداست سرف الدبابات حقولها وتم قلع مئات الالاف من اجود انواع النخيل، ولاسيما على ضفاف شط العرب. فضلاً عن المحافظات الاخرى ومنها محافظة ديالى، وبابل وغيرها من المحافظات.

هذا التناقص في اعداد النخيل له تأثيرات بيئية كبيرة، لما لهذه الشجرة من دور في تلطيف الجو من الغبار والملوثات لاسيما غاز ثاني أوكسيد الكاربون المسبب للاحتباس الحراري، كما ان للنخلة دور المظلة والحماية لزراعة اجود انواع المحاصيل من الحمضيات والخضراوات وغيرها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة عامة عن النخيل:.

عرفت اشجار النخيل قبل (٤٠٠٠ سنة ق.م)[١]، ولايزال الاصل الذي انحدر منه النخل غير معروف[٢]، ويعتقد أن العراق كان الموطن الأول لأنتشارها، كما ويعد الوطن العربي أهم مناطق نموها، إذ أن الشواهد التأريخية تؤكد ذلك[٣]. هناك رأي يقول بأن النخيل المثمر المعروف قد جاء طفرة من بين نخل الزينة المنتشرة في المنطقة الواقعة بين غربي الهند وجزر الكناري. ومنشأ النخل الحالي كان في الاصل ضرب من الضروب الوحشية المختلفة، وبتوالي الأزمنة والعصور وتعاقب التهجين الطبيعي بين هذه الضروب نتج نخيل التمر [٤].

ينتمي النخيل الى الرتبة (Palm) والى العائلة (Palmaceae) والى الجنس (Phoenix) الذي يوجد اثنى عشر نوعاً ينتمي الى هذا الجنس احدهما هو (Pheonix-daetylifera) وهو النوع المعروف في العراق [٥]. تمتاز اشجار النخيل (Phoenix daetylifera) المعروفة في العراق بأنها ذات ساق اسطواني مستقيم صلد يتراوح طوله بين (١٠-٢٠م)، وتمتاز الشجرة بأحتوائها على الورق (السعف) وهي كبيرة مركبة ريشية لها سويق يسمى بالجريد، ووريقات تسمى بالخوص، ويبلغ عدد السعف في النخلة الواحدة (٦٠-١٥٠ سعفة) بطول (٢-٥م) للواحدة وتعيش السعفة من (٣-٧ سنوات)[٦]، والنخلة ثنائية المسكن، أي ان الازهار الذكرية على شجرة، والازهار الانثوية على شجرة اخرى، ومعنى ذلك ان التلقيح لايحصل الا بنقل حبوب الطلع (اللقاح) من الازهار الذكرية الى الازهار الانثوية، لذا تقضى الضرورة ان يقوم الانسان بذلك (تعمل الرياح ذلك في الاحوال النادرة) [٧].

والثمرة في النخل هي التمرة، ويميزها أن طولها اكثر من عرضها، ومقطعها العرضي دائري، ولها ثلاثة جدران، الجدار الخارجي جلدي رقيق، والجدار الاوسط لحمي (لدن القوام)، وجدار داخلي غشائي، وترتكز التمرة على النورة الزهرية (عذق شرموخ) بواسطة قمع مسنن سيليلوزي، والثمرة وحيدة البذرة (النواة) محزوزة حزاً طولياً من جانب واحد، وقوامها صلد ومادتها شبه سيليليوزية.[٨] وتعمر النخلة مئة سنة أو اكثر من ذلك تبعاً لمناطق نموها والاعتناء بها. [٩] يوجد في العراق (٦٢٩ صنف) من التمور، بينها الأصناف الأكثر جودة في العالم مثل (البرحي، والبربن، والتبرزل).[١٠]

مشكلة البحث:.

تكمن مشكلة البحث بالسؤال الاتي:.

١. هل أن للعمليات العسكرية دور في تناقص اعداد النخيل في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٧)؟

٢. هل لتناقص اعداد النخيل أثر في البيئة العراقية؟

فرضية البحث:.

للعمليات العسكرية دور واضح في تناقص اعداد النخيل في العراق، إذ أن الحرب العراقية الايرانية التي امتدت زهاء ثمان سنوات، وعمليات اجتياح القوات الامريكية للعراق، ومانتج عنها من عمليات عسكرية دور مؤثر في تناقص اعداد النخيل في العراق، فضلاً عن الاثار البيئية الخطيرة المرافقة لهذا التناقص.

أهمية البحث:.

للنخلة دور مهم ومؤثر في البيئة العراقية، وأهمية البحث تنبع من اهمية هذه الشجرة المباركة وماتعانيه من تراجع مخيف في اعدادها منذ عام ١٩٨٠ الى وقتنا الحاضر.

هدف البحث:.

يهدف البحث الى بيان دور العمليات العسكرية في تناقص اعداد النخيل للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٧) وما يترتب على ذلك من آثار بيئية خطيرة على البيئة في العراق، ومحاولة انقاذ مايمكن انقاذه من النخيل، ورسم ستراتيجيات وخطط مستقبلية للنهوض بالواقع الزراعي لزراعة النخيل في العراق.

اعداد النخيل في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٧):.

بلغت اعداد النخيل في العراق لعام (١٩٧٨) بـ(٢١,٤٠٤,٥٠٠ نخلة) [١١] ثم تناقصت بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية في عام (١٩٨٩) الى (١٦,٢٥٣,٧٠٠ نخلة)[١٢] بنسبة مئوية بلغت (٢٤%). ثم استمر التناقص حتى وصل في عام ٢٠٠١ الى (٩,٤٦٤,٣٠٨ نخلة)[١٣] بنسبة مئوية بلغت (٤٢%) عن اعداد النخيل في عام (١٩٨٩)، وبنسبة مئوية (٦٦%) عن عام (١٩٧٨). يلاحظ الجدول والشكل (١).

جدول (١) اعداد النخيل في العراق بحسب المحافظات للمدة (١٩٨١-٢٠٠٧)

ت	المحافظات	اعداد النخيل عام ١٩٨١	اعداد النخيل عام ١٩٩٧	اعداد النخيل عام ٢٠٠٧
١	نينوى	١٠٠	١٠٠	٣٠
٢	صلاح الدين	١٩٤٣٠٠	٦٤٣٤٠٠	١٧٨٠٨٢
٣	التأميم	١٠٠٠	٤٠٠	١١١٥
٤	ديالى	١٨٦٥٠٠٠	١٢٥٩٤٠٠	١١٧٩٧٩٢
٥	بغداد	١٦٤٣٧٠٠	٦٥١٦٠٠	١٢٠٧٦٦١
٦	الانبار	٩٨٧٤٠٠	٧٩٨٤٠٠	٥٨٤٨٩٧
٧	بابل	٣٣٨٩٦٠٠	٣٧٠٦٥٠٠	١٣٥٨٢٦١
٨	كربلاء	٢٦٧٣١٠٠	٢١١٨٣٠٠	١٣٤٥٤٣٨
٩	النجف	١٠٦٠٧٠٠	٦٣٦٧٠٠	٥٣٣٨٧١
١٠	القادسية	٨٦٧١٠٠	٨٣٤٨٠٠	٤٢٩٢٦٨
١١	المثنى	٣١١٤٠٠	٢٢٨٧٠٠	٣٧٨٥٧٤
١٢	ذي قار	٩٤٠٢٠٠	٨٦٧٥٠٠	٦٢٧٨٧٦
١٣	واسط	٦٦٢٤٠٠	٦٦٦٢٠٠	٤٩٠٠٩٠
١٤	ميسان	٢٦٢٩٠٠	٢٠١١٠٠	١٤١٤٤٠
١٥	البصرة	٦٥٤٥٧٠٠	٢٧٤٠٧٠٠	١٠٠٧٩١٣
	المجموع	٢١,٤٠٤,٥٠٠	١٦,٢٥٣,٧٠٠	٩,٤٦٤,٣٠٨

١. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨١، جدول (١٤/٣).

٢. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية لعام ١٩٩٧، جدول (١٠/٣).

٣. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠٧، جدول (١٠/٣).

شكل (١) تناقص اعداد النخيل في العراق للمدة (١٩٧٨-٢٠٠١)

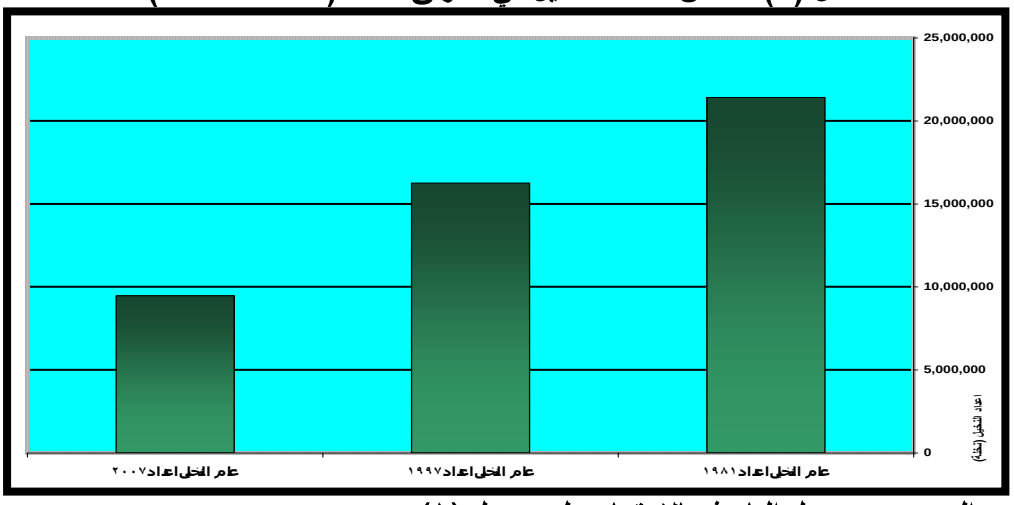

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

وحالياً تقدر اعداد النخيل بنحو (٨ مليون نخلة) او اقل من هذا الرقم وذلك حسب احصائيات غير رسمية، ومن واقع حال الزراعة في العراق بشكل عام و واقع حال بساتين النخيل بشكل خاص.

اعداد النخيل في العراق بحسب المحافظات للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٧):.

يوضح الشكل (٢) الاتي اعداد النخيل في العراق بحسب المحافظات للأعوام (١٩٨١-١٩٩٧-٢٠٠٧).

شكل (٢) اعداد النخيل في العراق بحسب المحافظات للمدة (١٩٨١-٢٠٠٧)

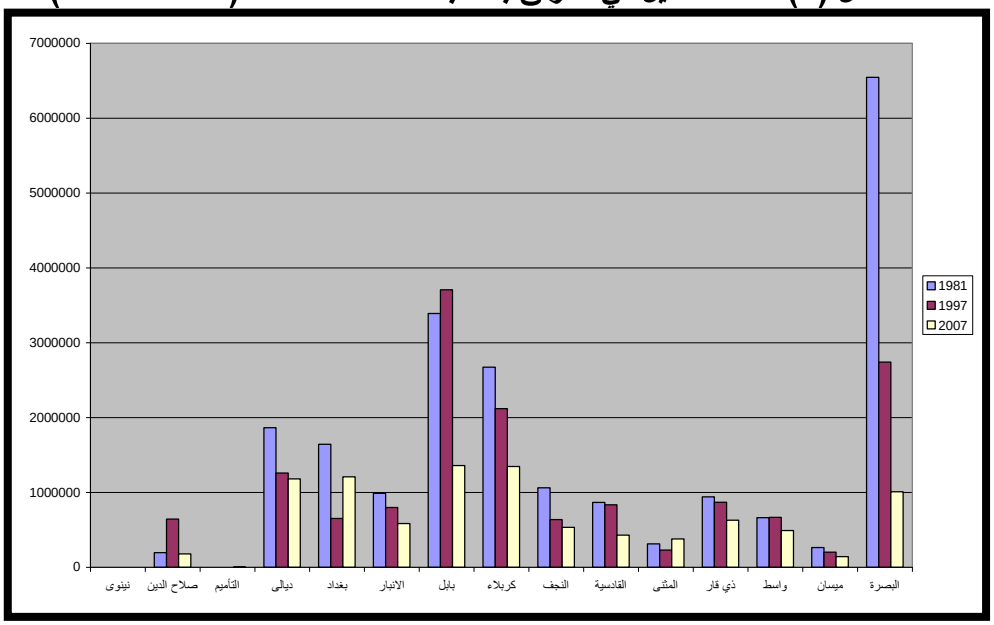

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

ومن ملاحظة الجدول (١) والشكل (٢)، يتبين التناقص في معظم المحافظات، وتعد محافظة البصرة من اكثر المحافظات تضرراً، إذ تناقصت الاعداد من (٦.٥ مليون نخلة) عام (١٩٨١) الى (٢.٧ مليون نخلة) عام (١٩٩٧)، بفاقد نسبته (٥٨%) واستمر التناقص

الى ان وصلت اعداد النخيل في عام (٢٠٠٧) الى (١ مليون نخلة) بفاقد نسبته (٦٣%) عن احصائية عام (١٩٩٧)، و(٨٥%) عن احصائية عام (١٩٨١).

هذا فضلاً عن محافظات ميسان وذي قار وواسط وديالى والقادسية والنجف وكربلاء، فكل هذه المحافظات في تناقص مستمر منذ عام (١٩٨١) الى عام (٢٠٠٧)، يلاحظ الجدول(١) والشكل (٢). أما محافظات المثنى والقادسية وبابل وبغداد وصلاح الدين، فهناك تبايناً واضحاً بين مدة واخرى، فمحافظة المثنى مثلاً تناقص اعداد النخيل من عام (١٩٨١) (٣١١,٤٠٠ نخلة) الى (٢٢٨,٧٠٠ نخلة) عام (١٩٩٧)، ثم ازداد العدد الى (٣٧٨,٥٧٤ نخلة) عام (٢٠٠٧)، وفي بابل ازداد العدد من (٣,٣ مليون نخلة) عام (١٩٨١) الى (٣,٧ مليون نخلة) عام (١٩٩٧) ثم عاد ليتناقص الى (١,٣ مليون نخلة) في عام (٢٠٠٧)، كذلك الحال مع محافظة صلاح الدين إذ ازداد العدد من (١٩٤,٣٠٠ نخلة) عام (١٩٨١) الى (٦٤٣,٤٠٠ نخلة) عام (١٩٩٧)، ثم عاد ليتناقص الى (١٧٨,٠٨٢ نخلة) عام (٢٠٠٧). وفي محافظة بغداد تناقص اعداد النخيل من (١,٦ مليون نخلة) عام (١٩٨١) الى (٦٥١,٦٠٠ نخلة) عام (١٩٩٧)، ثم ليزداد الى (١,٢ مليون نخلة) في عام (٢٠٠٧). يلاحظ جدول (١)، وشكل (٢)، وخريطة (١).

خريطة (١) اعداد النخيل في العراق بحسب المحافظات للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٧)

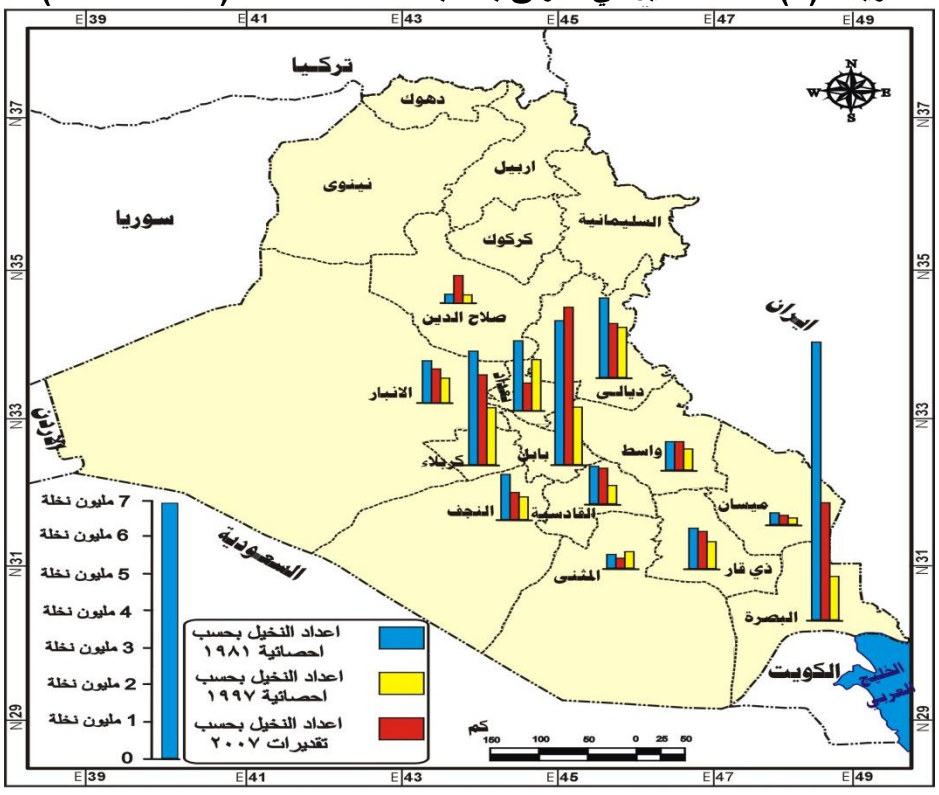

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

الخريطة الاساس: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خارطة العراق الادارية، مقياس (١:١٠٠٠٠٠٠)، ٢٠٠٧

دور العمليات العسكرية في تناقص اعداد النخيل في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠١٠)

يعد العراق من أوائل بلدان العالم في اعداد النخيل، وتتركز زراعته في المحافظات الوسطى والجنوبية، ولاسيما محافظة البصرة وعلى ضفاف شط العرب إذ تتركز بساتين النخيل على الضفتين، يلاحظ صورة (١).

تعرضت بساتين النخيل الى تدهور كبير في اعدادها خلال الثلاثين سنة الماضية، فمن خلال ملاحظة الجدول (١)، وخريطة (١)، بلغت خسائر محافظة البصرة اكثر من (٤ ملايين نخلة) خلال الحرب العراقية – الايرانية. هذا فضلاً عن المحافظات الوسطى والجنوبية المحاذية للحدود العراقية – الايرانية، يلاحظ جدول (١) وشكل (٢) وخريطة (١)، إذ كانت هذه المحافظات مسرحاً للعمليات العسكرية، يلاحظ صورة (٢). فضلاً عن قيام الحكومة الايرانية بتحويل مجاري معظم الانهار الحدودية ومنع تدفقها مما ادى الى اهلاك المزروعات والبساتين في العراق.[١٤] فضلاً عن منع الطيران الزراعي من القضاء على حشرة (الدوباس) في مدة الحرب الإيرانية والذي ادى الى زيادة الامراض بين النخيل وهلاكها.[١٥]

صورة (١) بساتين النخيل على ضفتي شط العرب في محافظة البصرة

https://pbs.twimg.com/media/B2k90H4CMAA4H4R.jpg

صورة (٢) جنود عراقيون في بساتين النخيل خلال الحرب العراقية – الايرانية

https://i1.wp.com/www.iranchamber.com/history/iran_iraq_war/war_pictures/03_iran_iraq_war.jpg

استخدم النظام السابق في عملياته العسكرية مع الجانب الايراني بساتين النخيل بوصفها اكثر المناطق ملائمة لأختباء اجهزة الرادادات والنظام الدفاعي بالنسبة للدفاع الجوي، فضلاً عن الشكل الخارجي للنخلة (مظلة) وماتوفره من موقع ستراتيجي للعمليات العسكرية، يلاحظ صورة (٣). وفي مقابلة شخصية للباحث مع احد مزارعي النخيل في البصرة اكد ان النظام السابق قام بتجريف بساتين النخيل قرب مدينة الفاو ليتمكن الجنود العراقيين من متابعة تحركات القطعات العسكرية في الجانب المقابل. [١٦] والجدير بالذكر ان هناك تعتيم اعلامي فيما يخص الخسائر بالنخيل، إذ لم يعثر الباحث في المصادر والمراجع والكتب أي احصائيات بالخسائر، إذ كان النظام السابق يركز على انتصارات الجيش العراقي وتحرير مدنه بغض النظر على الخسائر المادية والمعنوية التي يتكبدها الشعب العراقي.

صورة (٣) صواريخ من نوع باترويت (Patriot) خاصة بالدفاع الجوي جاهز للأنطلاق خلال الحرب العراقية – الايرانية (يلاحظ موقعها بجانب بساتين النخيل)

https://www.mda.mil/global/images/system/pac-2/p29.jpg

المرحلة الثانية من العمليات العسكرية تمثلت بحرب الخليج الاولى عام (١٩٩٠) وكانت المناطق المتضررة هي المناطق نفسها في الحرب العراقية – الايرانية، إذ أن العمليات العسكرية طالت المحافظات الوسطى والجنوبية، فتعرضت للقصف الجوي، ولم تنفع الخطط العسكرية التي استخدمها النظام السابق في حربه مع ايران، مع العدوان الامريكي، إذ ان الاخير كان مجهز بالطائرات الحديثة التي تخترق اشعتها تحت الحمراء بساتين النخيل وترصد انظمة الدفاع الجوي، ومن ثم قصف هذه الانظمة واحتراق بساتين النخيل جراء هذا القصف.

لم تكن الحروب الخارجية وحدها سبباً في عمليات تناقص النخيل، إذ أن المشاكل الداخلية ايضاً لها تأثير بذلك، ففي الانتفاضة الشعبانية (١٩٩١)، التي سجلت اكبر المواقف تحدياً للنظام السابق، الا انه حاول قمعها بشتى الوسائل، فكانت العمليات العسكرية في المحافظات الثائرة، وهي المحافظات نفسها في المراحل السابقة وهي المحافظات الجنوبية، فضلاً عن محافظتي كربلاء والنجف، هذه المحافظات تعرضت للقصف الشديد من الدبابات العراقية، وقام النظام السابق بحرق بساتين النخيل التي كان يحتمي بها الثوار، فضلاً عن تجفيف الاهوار، (ونحن هنا لا بصدد هذه الموضوع) وانما بصدد حرق وتدمير العديد من بساتين النخيل، ولاسيما في محافظتي النجف وكربلاء. وفي حرب الخليج الثانية (٢٠٠٣) وبعد احتلال العراق استمر مسلسل تناقص اعداد النخيل الا ان وصلت في عام (٢٠٠٧) اقل من (٨ ملايين نخلة).

من خلال ما سبق يتبين لنا دور العمليات العسكرية في تناقص اعداد النخيل، فقد كان العراق يحتل الصدارة في اعداد نخيله في سبعينيات القرن الماضي بإعداد وصلت بنحو اكثر من (٣٠ مليون) نخلة، والان يحتل المراتب الاخيرة باعداد وصلت الى (٨ ملايين) او اقل من هذا الرقم، وذلك لأنه لاتوجد احصائيات دقيقة في هذا الجانب. هذا التناقص ولد العديد من المشاكل البيئية الخطيرة.

الاثار البيئية الناجمة عن تناقص اعداد النخيل في العراق.

ولد تناقص اعداد النخيل العديد من الاثار البيئية الخطيرة على البيئة في العراق، إذ أن للنخلة دور مؤثر في البيئة، وذلك من خلال دورها في تلطيف الجو، فضلاً عن ان بساتين النخيل تعد من اكثر المناطق ملائمة لزراعة محاصيل الحمضيات، فتجود زراعة محصول البرتقال مثلاً تحت ظل بساتين النخيل، ويزرع افضل انواع الرمان تحت ظلال هذه الشجرة، إذ توفر لها الحماية من برد الشتاء، وأشعة الشمس وشدة الحر في الصيف.(١٧)

جذع النخلة له من المرونة والقوة والتثبت في الارض بجذوره الكثيفة ما يساعده على مقاومة الاعاصير الشديدة، هذا فضلاً عن سعف النخيل له متانة ومرونة ما يساعده على مقاومة الرياح دون ان يتمزق أو يتهشم، وبذلك تستفاد المزروعات والنباتات التي تزرع تحت ظلال النخيل بالحماية من الرياح.(١٨)

قلة اعداد النخيل أثر وبنسبة كبيرة في تردي الواقع الاقتصادي الزراعي في العراق، من خلال تأثيره على زراعة المحاصيل التي تحتاج الى بساتين النخيل في نجاح زراعتها، لاسيما زراعة الحمضيات والرمان، مما جعل الاعتماد على المحاصيل المستوردة من الخارج، الذي يكلف البلد مبالغ ضخمة من الممكن تحويلها واستثمارها في البلد.

يتمثل تأثير تناقص اعداد النخيل على البيئة من خلال تزايد او تفاقم مشكلة التصحر في العراق، وللنخلة دور في هذا التزايد، فلتزايد مساحات الكثبان الرملية وازدياد تكرار العواصف الغبارية علاقة عكسية فعند تناقص اعداد النخيل تزداد بذلك مساحات الكثبان الرملية، وتزداد مساحات الاراضي الجرداء غير الصالحة للأستعمال الزراعي وذلك لأن النخلة توفر درجة حرارة ورطوبة جو كافيين لأزدهار الزراعة.

الاستنتاجات.

١. يعد العراق من اشهر مواطن النخيل في العالم، وكان متصدراً للدول في اعداد النخيل، إذ بلغت اعدادها في عام (١٩٧٨) بـ(٢١,٤٠٤,٥٠٠ نخلة).

٢. تزدهر زراعة النخيل على ضفاف الانهار ولاسيما على ضفاف شط العرب، وتعد مدينة البصرة اكبر مدينة في العراق من حيث اعدادها، إذ وصلت الاعداد الى (٦,٥٤٥,٧٠٠ نخلة) عام (١٩٧٨) وبحسب احصائية الجهاز المركزي للأحصاء للعام (١٩٨١).

٣. لعبت العمليات العسكرية من خلال الحرب العراقية – الايرانية، وحربي الخليج الاولى والثانية، فضلاً عن العمليات الداخلية المتمثلة بالانتفاضة الشعبانية، دوراً رئيسياً في تناقص اعداد النخيل في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٧).

٤. تعد المحافظات الوسطى والجنوبية من اكثر المناطق تضرراً من العمليات العسكرية.

٥. اكثر المحافظات تضرراً هي محافظة البصرة، إذ تناقصت الاعداد من (٦,٥٤٥,٧٠٠ نخلة) عام (١٩٨١) الى (٢,٧٤٠,٧٠٠ نخلة) عام (١٩٩٧)، بفاقد نسبته (٥٨%) واستمر التناقص الى ان وصلت اعداد النخيل في عام (٢٠٠٧) الى (١,٠٠٧,٩١٣ نخلة) بفاقد نسبته (٦٣%) عن احصائية عام (١٩٩٧)، و(٨٥%) عن احصائية عام (١٩٨١)، والسبب في هذا التناقص انها كانت محور العمليات العسكرية.

٦. ترتب على تناقص اعداد النخيل في العراق اثار بيئية خطيرة، إذ أن للنخلة دور مهم وواضح في تلطيف الجو، فضلاً عن دورها في الزراعة التحتية، إذ تجود زراعة الحمضيات والفواكه تحت ظل اشجار النخيل وفي تناقصها تناقصت بساتين الحمضيات،

فضلاً عن زيادة مساحات المناطق المتصحرة وزيادة وسعة المساحات المتأثرة بالكثبان الرملية ولاسيما في جنوب العراق.

خطة للنهوض بالواقع الزراعي لأشجار النخيل في العراق:

جرت العادة في البحوث العلمية ان تقدم توصيات بعد الاستنتاجات، وارتأى الباحث ان يقدم خطة للنهوض بالواقع الزراعي لأشجار النخيل في العراق، وهي توصية تساعد المؤسسات ذات العلاقة في تحسين الواقع الزراعي لزراعة النخيل.

دعم الفلاحين:

في بداية الامر لابد من ان يكون هناك دعم معنوي ومادي للفلاح العراقي، إذ أنه يعاني جداً من تدهور حالته الاقتصادية، فضلاً عن عمله الذي اصبح فيه مخاطرة مادية كبيرة بسبب عدم الاسناد من قبل الدوائر المعنية.

وهذه الامور كلها تُحل عندما تقدم له كل الامكانات المادية والمعنوية، فينبغي ان تقدم له القروض وبنسب فوائد قليلة او بدون فوائد، فضلاً عن اعتماد تسعيرة مناسبة وشراء المحصول منه من قبل الدوائر المعنية، وذلك يقلل من هجرة الفلاح للأراضي الزراعية، كما يتم تقليل الاعتماد على البضائع المستوردة او منعها ويتم ذلك بشكل تدريجي.

تعمير الاراضي وبساتين النخيل القديمة:

يجب تعمير الاراضي وبساتين النخيل التي تعرضت للدمار بسبب العمليات العسكرية، وهذا يكون بأقتطاع جذوع النخيل اليابسة والمحروقة والتي تعرضت الى الدمار، ومن ثم زرع بدلها فسائل جديدة يتم استيرادها من الخارج، او تكثيرها في الداخل مع المحافظة على الاصناف النادرة من الانقراض، واستعمال التقانات الحديثة والتهجين والعمليات الوراثية وتحسين الانواع ومن الممكن الافادة من دولة الامارات العربية المتحدة التي اصبحت الان الرائدة في هذا المجال بعقد بروتوكلات تعاون في هذا الاطار وتدريب الملاكات العراقية المختصة بهذا المجال.

اعادة تأهيل مشاريع الري والبزل:

توفير مياه الري وتطويرها واتباع الوسائل الحديثة، وانشاء شبكات جديدة لاسيما في المناطق الصحراوية غير المعمورة، وذلك تتم وفق خطة ستراتيجية بعيدة المدى تهدف الى اعمار الصحراء باشجار النخيل غير المثمرة التي تتحمل الملوحة العالية التي تتصف بها، فضلاً عن ارتفاع درجات الحرارة.

اعادة تأهيل مصانع التمور القديمة:

انشاء او اعادة تأهيل مصانع لتوضيب التمور وتعبئتها وتغليفها، وانشاء خطوط انتاجية، ومختبرات للسيطرة النوعية، وهذه المصانع تتركز في المناطق التي تتركز فيها النخيل مثل (البصرة، وبابل، وواسط، وذي قار، وبغداد)، هذه العملية تقضي على نسبة عالية من البطالة في هذه المناطق، فضلاً عن قلة الاستيراد، وتصدير الفائض.

ايجاد مناطق جديدة في العراق لزراعة النخيل فيها:

تمتد اشجار النخيل في العراق من محافظة صلاح الدين شمالاً الى البصرة جنوباً، يلاحظ خريطة (١)، وهو من الانواع الجيدة لأنها تزرع على ضفاف الانهار. هناك انواع غير مثمرة من النخيل وهي ماتعرف بنخلة الكناري (Phoenix canariensis) وانواع اخرى تعرف بمقاومتها للملوحة العالية ومقاومتها لدرجات الحرارة العالية، وممكن ان تستثمر هذه الميزة في اعمار الصحراء الغربية من العراق وهذا تجسيداً لقوله تعالى:.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ صدق الله العظيم سورة (ق) الايتين (١٠ و١١).

فالصحراء اراضي ميتة لا حياة فيها، وللنخلة دور في اعمارها، ومن الممكن الافادة من المياه الجوفية المتوافرة في الصحراء الغربية في ري بساتين النخيل الممكن انشأوها هناك، ومن الممكن استخدام طريقة التكاثر بالنوى، والتكاثر بالفسائل، وانشاء واحات صحراوية من الممكن ان تعمر وتسكن من قبل البشر بدل الضغط السكاني على المدن الكبيرة.

Abstract

The Role of Military Operations (1980-2007) in Decreasing the Number of Palms in Iraq and their Environmental Impacts

By Hossam Kanaan Waheed

Military operations have played an influential role in the declining numbers palm in Iraq since the beginning of the Iraq war - Iran (1980) through the first Gulf war (1991) to the second Gulf War (2003) and to result of military operations and the preparation of palm on the decrease.

Iraq had occupied the leading position among countries of the world in the preparation of palm trees and quantity of production, but the numbers decreased from Palm (30 million trees) in the sixties of the last century to less than (10 million Palm) at the present time.

Basra was the largest forest of palm in the world, as well as being the largest city for the production of dates in the world, but the position changed, as it fell on the groves of Basra millions of shells and trampled tanks fields were uprooting hundreds of thousands of the finest types of palms, especially on the banks of the Shatt al-Arab. As well as other provinces including the province of Diyala, Babil and other provinces.

This decrease in the date palm tree has significant environmental impacts, because this tree's role in mitigating the air of dust and pollutants, especially carbon dioxide that causes global warming, as that of the Palm the role of canopy and protection for the cultivation of the finest types of crops of citrus fruits and vegetables and others.

الهوامش

(١) حسن خالد العكيدي وعبد المنعم عارف احمد، تصنيع التمور ومنتجات النخيل السليلوزية، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية الامانة العامة، بغداد، ١٩٨٥، ص (١١).

(٢) عبد الجبار البكر، نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها، المشروع الاقليمي لبحوث النخيل والتمور في الشرق الادنى وشمال افريقيا، منظمة الاغذية والزراعة الدولية لهيئة الامم المتحدة، بغداد، العراق، ١٩٧، ص (٢).

(٣) حسن خالد العكيدي وعبد المنعم عارف احمد، المصدر السابق، ص (١١).

(٤) عبد الجبار البكر، مصدر سابق، ص (٢).

(٥) حسن خالد العكيدي وعبد المنعم عارف احمد، مصدر سابق، ص (٢١).
(٦) المصدر نفسه، ص (٢١).
(٧) عبد الوهاب الدباغ، النخيل والتمور في العراق تحليل جغرافي لزراعة النخيل وانتاج التمور وصناعتها وتجارتها، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٩، ص (١٦-١٧).
(٨) عبد الوهاب الدباغ، مصدر سابق، ص (١٧).
(٩) حسن خالد العكيدي وعبد المنعم عارف احمد، مصدر سابق، ص (٢١).
(١٠) أمجد صلاح، النخلة العراقية، قتيلة الحروب والإهمال، مقال منشور على الرابط الإلكتروني:
http://arabi.assafir.com/Article/25/3251
(١١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨١، جدول (١٤/٣).
(١٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الاحصائية لعام ١٩٩٧، جدول (١٠/٣).
(١٣) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠٧، جدول (١٠/٣).
(١٤) محمد احمد عقلة مومني، الحرب العراقية الايرانية دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٣٢
(١٥) محمد الحكمت، تناقص أعداد النخيل في العراق بسبب الحروب وتجريف البساتين، مقال منشور على موقع المدى بتاريخ (٢٠١٤/٧/٤):
http://www.almadapaper.net/ar/news/467625
(١٦) مقابلة شخصية للباحث مع احد مزارعي النخيل في البصرة بتاريخ (٢٠١٧/١١/٢٠).
(١٧) رعد رحيم حمود، الاهمية الاقتصادية لزراعة النخيل وانتاج التمور، مجلة جامعة ديالى، العدد ٦٣، ٢٠١٤، ص (٤٠١).
(١٨) عبد الجبار البكر، مصدر سابق، ص (١٢٠).

المصادر:

١. البكر، عبد الجبار، نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها، المشروع الاقليمي لبحوث النخيل والتمور في الشرق الادنى وشمال افريقيا، منظمة الاغذية والزراعة الدولية لهيئة الامم المتحدة، بغداد، العراق، ١٩٧٢.

٢. حمود، رعد رحيم، الاهمية الاقتصادية لزراعة النخيل وانتاج التمور، مجلة جامعة ديالى، العدد ٦٣، ٢٠١٤

٣. الدباغ، عبد الوهاب، النخيل والتمور في العراق تحليل جغرافي لزراعة النخيل وانتاج التمور وصناعتها وتجارتها، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٩.

٤. العكيدي، حسن خالد، وعبد المنعم عارف احمد، تصنيع التمور ومنتجات النخيل السليلوزية، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية الامانة العامة، بغداد، ١٩٨٥.

٥. مومني، محمد احمد عقلة، الحرب العراقية الايرانية دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٨٨

٦. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨١.

٧. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الاحصائية لعام ١٩٩٧.

٨. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠٧.

9. http://arabi.assafir.com/Article/25/3251

10. http://www.almadapaper.net/ar/news/467625